مفردة 3-(أوجه الشبه والاختلاف والعلاقة بين التعلم والتعليم والتدريس)

التعلم هو تغيير ثابت في خبرة أو سلوك الفرد، نتيجة النشاط الذاتي لا نتيجة النضج أو الظروف العرضية، وتعديل دائم نسبيًا في السلوك نتيجة المرور بخبرة ما. ويتشابك في أذهان الكثيرين، مفهومي التعلم، والتعليم، لما لهما من ارتباط وثيق، رغم الاختلافات الواضحة بين المفهومين، إلا ان الباحثين، كثيراً ما نجدهم يضعوا تلك المفاهيم في غير موضعها السليم، مما يؤدي إلى اختلال المعني المقصود بأكمله.

أمثلة توضيحية تساعد في التفرقة بين التعلّم والتعليم

إن التعلّم والتعليم، عمليتان ترتبطا ببعضهما ارتباطا وثيقاً، ولكن، لا يستطيع كل الأشخاص أن يقوموا بعملية التعليم، بينما كل شخص يستطيع أن يقوم بعملية التعلّم. ويمكن توضيح ذلك كالاتي

د.مصطفى علي عدنان / د.علي جبار محمد

التعلّم: عندما تكون طالباً تستمع إلى دروسك، فأنت تقوم بعملية التعلّم.

عندما تتعرض لموقفٍ ما وأنت تسير في طريقك إلى منزلك، فتقرر أن تغير الطريق فيما بعد، فأنت تقوم بعمليّة التعلّم.

التعليم: إذا كنت تعمل معلّماً، فأنت تقوم بعملية التعليم.

وإذا كنت محاضراً بالجامعة، فانت تمارس عملية التعليم.

وإذا كنت تعمل مدرّباً، أياً كان نوع التدريب الذي تقوم به، فأنت تقوم بعملية التعليم.

وإذا كنت أباً تربي أبنائك على الأخلاق، والقيم، فأنت تمارس عملية التعليم.

الفرق بين التعلّم والتعليم

من خلال الأمثلة السابقة، نستطيع الآن أن نفرق بين التعلّم، والتعليم، كما يلي:

التعلّم: هي العملية التي نبدأ جميعاً، في ممارستها منذ الولادة، فأي شخص على وجه الأرض يستطيع أن يكون متعلّم، ويظل يستخدم عمليّة التعلّم طوال حياته، فالتعلّم هو مجموعة الخبرات، التي يمر بها الإنسان ويكتسبها في أي وقت.

بينما التعليم: هي العملية التي يقوم بها شخص ما، لكي يساعد الأشخاص على اكتساب الخبرات والمهارات اللازمة، لهم، بطريقة ممنهجة، ومخطط لها، وترتبط بوقت محدد منذ بداية تنفيذها، إلى الانتهاء منها.

التعلّم: يحدث معك تلقائياً، في أي وقت، وبقصدٍ كان، أو بدون قصد، فأنت طوال الوقت، تمارس التّعلم، بمعني ،ليس له مدي زمني محدد، ولا خطة دراسية ، ولا أي شئ، فقط أنت تعيش وسط المجتمع، وتتعلم من كل ما فيه.

بينما التعليم: لا يحدث تلقائيا، بل يحدث وفق خطة، ومنهج محدد، ومحددة له بدايته، ونهايته.

د.مصطفى علي عدنان / د.علي جبار وحيد

التعلّم: يبدأ مع الأشخاص منذ ولادتهم، فهم يمارسون تعلّم الكلام، والمشي، والأكل، والجري، والبكاء، والضحك، والتصرفات القويمة، والحكمة، والهدوء، الخوف، والحذر، وتجنب المخاطر، والاستماع إلى الغير، والقيادة، والكثير من هذه الخبرات، والمهارات الحياتية، إلى أن تنتهي بهم الحياة.

بينما التعليم: فهو معارف وخبرات، ومهارات، ينقلها شخصٍ ما إلى عقول الآخرين، وفق خطة منهجية قام بإعدادها، وجهز طرق التدريس، وسائل الإيضاح المناسبة، ويلتزم التعليم بوقت محدد، كالمحاضرة، أو حصة داخل الفصل الدراسي، كما المثال مع المعلم، أو أستاذ الجامعة.

التعلّم: ليس له أي متطلبات سوي، وجود الشخص في حالةٍ ما، أو موقفٍ ما يمر به، فيتعلم تلقائياً من خلاله، وفي أي وقت، وأي مكان.

بينما التعليم: بالطبع له متطلباته وهي، وجود المعلم، والمتعلم معاً، إلى جانب الخطة، أو المنهج، والطريقة، والوسيلة، ويرتبط بالزمان المحدد، والمكان، ارتباطاً وثيقاً.

التعليم وكما قالوا قديماً "كالماء، والهواء" ،فلا يستطيع الأشخاص القيام بمهامهم الحياتية على أكمل وجه، بدون التعليم.

التعليم، عامل أساسي في زيادة الوعى، والإدراك، لدي الأشخاص، مما يساعدهم على معرفة حقوقهم، وواجباتهم تجاه أنفسهم، وتجاه المجتمع.

التعليم، هو بوصلة الأشخاص، كي يستطيعون من خلالها أن يميزوا بين الخطأ، والصحيح، سواء افكاراً، أو سلوكيات خاصة بهم، او تصادفهم في الحياة.

التعليم، يدرّب عقول الأشخاص على فهم، وتحليل، المواقف، والأحداث الشخصية، والعامة، لكي يستطيعون فهم كل ما يدور حولهم من أحداث.

د.مصطفى علي عدنان / د.علي جبار محمد

أهم خصائص التعلّم

التعلّم عملية دائمة، ومستمرة، فمنذ ولادة الأشخاص، وطوال الحياة، يستطيعون اكتساب الخبرات، بالتعلم، سواء كان بشكل مباشر أو غير مباشر.

التعلّم لا يقتصر على الإنسان، بل يقوم بتلك العملية كل الكائنات الحيّة، ونجده جليّا، في القطة حين تختطف صغارها، لحمايتهم من خطرٍ ما، أو كما تنقض كلاب الشارع على شخص ما، فقط لمجرد شعورهم بأنه قد يهاجمهم، ونتجت تصرفاتهم هذه، نتيجة للتعلم من خبرات سابقة، قد مرّوا بها.

التعلّم دائم التطوّر، فكلما ازداد عمر الأشخاص، وازداد انخراطهم في المجتمع، كلما تطور التعلّم لديهم، بل ويتشعب معهم إلى جميع مجالات الحياة.

التعلّم أساس البقاء، فكيف نتخيل أنفسنا، أو نتخيل العالم، بدون التعلّم؟

سوف تصبح الحياة جامدة، ولم نجد حضارات، ولم نجد حتي أي تطور، لا في حياتنا كأشخاص، ولا في البيئة المحيطة، أو المجتمعات المحلية، والعالمية.

التعلم له كثير الأثر على تطور شخصية الانسان، وفهمه لكل ما يدور حوله، وبالتالي يصبح إنساناً مدركاً لكل ما يدور حوله.

أهم خصائص التعليم

التعليم هو بمثابة مرحلة تكميلية أساسية في حياة الأشخاص، فمن خلال التعليم، يستطيعون إكمال قدراً وافراً من المعلومات، والخبرات، والمهارات، التي تعلموها بواسطة الآباء والأمهات، ولعل من أهم خصائص التعليم:

التعليم مصدر أساسي للمعلومات، فهو يقدم القدر الكبير من المعلومات، والمعارف، والخبرات الأكاديمية، والحياتية للأشخاص، مما يجعلهم يواجهون مصاعب الحياة بشكل أفضل.

د.مصطفى علي عدنان / د.علي جبار محمد

التعليم يتطوّر بتطوّر العصر، فالتعليم ليس منهجاً متحجراً، بل تتغير مناهجه، ومجالاته، وأساليبه بتغيرات المجتمعات سواء على المستوي المحلي، أو العالمي، لذا، يومياً نجد التطور في مصادر التعليم، وخير دليل هي التكنولوجيا، واقحامها مجال التعليم، كي يساعد الأشخاص في التفاعل، ومواكبة العصر.

التعليم مؤثر قوي، فالتعليم له أكبر التأثير على طريقة تفكير الأشخاص، كما يقوم بإمدادهم بطرق ووسائل معالجة المواقف، والأحداث، بل ويستطيعون من خلاله القيام بالتحليل، والاستدلال.

التعليم أساس التميز، فكلما ازداد مستوي التعليم لدي الأشخاص، كلما زادت فرص تطورهم، وتميزهم عن الآخرين.

التدريس هو عملية مخطط لها ومقصودة يقوم بها المعلم، داخل الغرفة الصفية أو خارجها بقصد مساعدة الطلاب على تحقيق أهداف محددة، أما التعليم فقد قد يكون عملية مقصودة ومخطّطة، أو قد يكون عمليّة غير مقصودة وغير مخطّطة، تتم في داخل المدرسة أو خارجها، في أي وقت أو وقت محدد يقوم بها المعلم أوغيره ؛ بقصد مساعدة الطالب على التعلم.

جدول يوضح الفرق بين التعلم والتعليم والتدريس

التعلم	التعليم	التدريس
1. عباره عن عملية ذاتية تتعلق بتغييرات السلوك نتيجة لنشاط الفرد.	1. عبارة عن نشاط تفاعلي بين المتعلم والوسيط المعلم ، وينشأ عنه تعلم.	1. مجموعة النشاطات او الممارسات التي يقوم بها المدرس في اطار البيئة التعليمية لحمل المتعلمين على تغيير سلوكهم وانماء شخصياتهم بما يتفق مع الاهداف التربوية التي ينشدها
2. التعلم يحدث بتنظيم الفرد لعناصر الموقف.	2. يحدث من خلال وسيط (المعلم) يقوم بتنظيم اجزاء الموقف.	2. وسيلة إتصال وتفاهم بين طرفين , أي أنه لابد من وجود مرسل ومستقبل بطريقة معينة وعن طريق وسيط معين (المعلم)
3. الخبرات السابقة جزء اساس بتوظيف الفرد لها في مواجهة مشكلة جديدة.	3. ايضا من خلال توظيف خبرات المتعلمين السابقة وتكون اساسا لبناء	3. عملية مقصودة ومخططة يقوم بها المدرس داخل المدرسة أو خارجها تحت

د.مصطفى علي عدنان / د.علي جبار محمد

	خبرات لاحقة.	إشرافها. الغاية هو تغيير سلوكهم وانماء شخصياتهم بما يتفق مع الاهداف التربوية التي ينشدها.
4. الحوافز الذاتية تسود غالبا.	4. المعلم يسهم الى حد كبير في اثارة هذه الحوافز لدى التلامذة من اجل حدوث التعلم.	4. أيضا يقوم المعلم بعملية تعزيز السلوكيات المرغوبة عن طريق تقديم مكافآت مادية أو معنوية، وذلك لتحقيق الأهداف المرجوة من عملية التدريس
5. مصطلح التعلم اشمل ويحدث عند كل من الانسان والحيوان.	5. اقل شمولا ويقتصر على الانسان المتعلم في الصف الدراسي	5. التدريس هو أداة تحقيق التعليم فهو مجموعة من الإجراءات التي يقوم بها المعلم مستخدما كل ما يستطيع استخدامه لكي يوصل المعلومة للمتعلم فى سهولة ويسر.

د مصطفى علي عدنان / د علي جبار محمد

العلاقة بين التعلم والتعليم والتدريس:

1. **العلاقة التكاملية:**

- التعليم هو الإطار الشامل: الذي يحتوي على كل من التعلم والتدريس.
- التدريس هو الوسيلة: التي يعتمد عليها التعليم لتحقيق أهدافه.
- التعلم هو الغاية: التي يسعى التعليم والتدريس لتحقيقها.

2. **الترابط الديناميكي:**

- التعليم بدون تدريس فعال لا يحقق التعلم الجيد: فحتى أفضل المناهج التعليمية تحتاج لمعلم قادر على إيصالها بطرق مناسبة.
- التدريس بدون تعلم هو عملية ناقصة: إذا لم يحدث تغيير في سلوك أو معرفة المتعلم، فإن التدريس لم يحقق هدفه.
- يمكن أن يحدث التعلم بدون تدريس مباشر: في حالات التعلم الذاتي، لكن غالبًا ما يكون أكثر فاعلية عندما يتم دعمه من خلال بيئة تعليمية منظمة.

لذا يمكن القول إن التعليم والتعلم والتدريس يشكلون مثلثًا متكامل الأضلاع:

- التعليم هو القاعدة التي تحدد الأهداف والرؤية.
- التدريس هو الأداة أو الوسيلة التي تُفعّل هذه الأهداف.
- التعلم هو النتيجة التي تؤكد نجاح العملية التعليمية.

د.مصطفى علي عدنان / د.علي جبار محمد